

ملخص بحث

(٤)

السياسة الأمريكية تجاه الكويت

وموقف بريطانيا منها

(١٩٤٥-١٩٦١)

د. محمد فؤاد خليل

أستاذ التاريخ الحديث و المعاصر المساعد

بكلية الآداب - جامعة الفيوم

(تحت النشر بمجلة كلية الآداب-جامعة الفيوم، العدد (٣) يناير ٢٠١١)

يتناول هذا البحث السياسة الأمريكية تجاه الكويت منذ عام ١٩٤٥ و حتى عام ١٩٦١ و موقف بريطانيا منها، فقد شهد عام ١٩٤٥ زيارة نائب القنصل الأمريكي في العراق إلى الكويت، و التي كانت أول زيارة يقوم بها مسئول أمريكي رسمي إلى الكويت حتى ذلك التاريخ، أما عام ١٩٦١ فقد شهد نهاية الحماية البريطانية على الكويت بانتهاء اتفاقية ١٨٩٩ بين بريطانيا و الكويت وحصولها على الاستقلال .

و يرجع الاهتمام الأمريكي - غير الرسمي - بالكويت إلى أول يناير ١٨٩٥ ، عندما قام صموئيل زويمر Samuel Zwemer - رئيس الإرسالية الأمريكية في منطقة الخليج العربي - بزيارة استطلاعية إليها لبحث إمكانيات النشاط التنصيري بها.

ثم أخذت شركات النفط الأمريكية في البحث عن فرص استثمارية في الكويت منذ عام ١٩٣١ عندما طلبت الشركة الشرقية الأمريكية من بريطانيا السماح لها بالبحث عن النفط في الكويت، و نظراً لسيطرة بريطانيا على العلاقات الخارجية لشيخ الكويت - وفقاً لاتفاقية ١٨٩٩ - فقد رفضت الحكومة البريطانية انفراد الشركة الأمريكية بالامتياز، و اتفقت مع الولايات المتحدة على تكوين شركة نفطية مشتركة في الكويت باسم شركة نفط الكويت المحدودة The Kuwait Oil Company L.T.D.، و حصلت الشركة الجديدة على امتياز للتنقيب عن النفط و استغلاله في الكويت في ٢٣ ديسمبر ١٩٣٤، و بدأت عمليات البحث حتى اشتعلت الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩ فتوقفت عن العمل.

و في نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت المساعي الأمريكية لإقامة علاقات دبلوماسية مع الكويت مع تزايد نشاط الشركات النفطية الأمريكية هناك، فقام سوتون Sutton - نائب القنصل الأمريكي بالبصرة - بزيارة الكويت في الفترة من ١٣-١٦ يولييه ١٩٤٥ ، و التقى خلالها بشيخ الكويت و كانت أول زيارة رسمية لمسئول سياسى أمريكى للعاصمة الكويتية، و أعلن رسمياً عن تعيين القنصل الأمريكي الأول في الكويت في ١٢ مارس ١٩٥١ ، و تم توقيع اتفاقية قنصلية بين الولايات المتحدة و بريطانيا بهذا الخصوص في ٦ يونيه ١٩٥١، بعد ما يقرب من خمس سنوات من المفاوضات و الاتصالات، و افتتحت القنصلية الأمريكية في العاصمة الكويتية رسمياً في ٢٧ يونيه ١٩٥١، مما أدى إلى افتتاح القنصلية الأمريكية في الكويت إلى تنافس أمريكي بريطاني على النفوذ السياسى في الكويت، فقد خشى البريطانيون من أن تكون الخطوة التالية هي قيام الأمريكيين بتحريض شيخ الكويت على المطالبة بالاستقلال عن بريطانيا .

و عندما قامت الثورة العراقية في ١٤ يولييه (تموز) ١٩٥٨ و أطاحت بالأسرة الملكية الحاكمة في العراق كان رد الفعل الأمريكي على ذلك هو إنزال قوات الأسطول السادس في لبنان لإعادة الملكية للعراق، بينما قامت بريطانيا بإنزال قوات برية في الأردن بهدف التدخل لإعادة الملكية إلى العراق وحماية الأردن من ثورة مشابهة.

و تلاحت الأحداث بعد ذلك فقد تم إلغاء اتفاقية الحماية البريطانية الكويتية و إعلان استقلال الكويت عن بريطانيا في ١٩ يونيو ١٩٦١ ، و بعد أقل من أسبوع أعلن عبد الكريم قاسم- رئيس الوزراء العراقي – أن الكويت جزء لا يتجزأ من العراق، مما أدخل المنطقة في أزمة حقيقية ، و عملت الولايات المتحدة خلالها على وضع بريطانيا في الصدارة و تحميلها مسئوليتها ، و اتباع سياسة التدخل غير المباشر و فضلت عدم التورط في النزاع على اعتبار أن مطالبة قاسم بالكويت هو في الأساس شجار عربي داخلي، و رأت أن التدخل المباشر قد يؤدي إلى نتائج سلبية على مصالحها في المنطقة و كانت هذه السمة التي غلبت على السياسة الأمريكية تجاه الكويت خلال النزاع العراقي الكويتي.

على أية حال يمكن القول أن الولايات المتحدة قد تمكنت في السنوات من ١٩٤٥ حتى ١٩٦١ من تطوير سياستها في الكويت للاستحواذ و الهيمنة عليها سياسياً و اقتصادياً حتى تمكنت في نهاية المطاف من تقليص النفوذ البريطاني فيها و الحل محلها كما فعلت قبل ذلك في السعودية و البحرين و بقية بلدان المنطقة.